قضايا شبابية

sunday 1/8/2010 - Issue 13918
الأحد 1 /8/ 2010م - العدد14898

(14 أكتوبر) تستطلع أسباب وتداعيات الخصوبة المبكرة في اليمن وتأثيرها في حياة ومستقبل الشباب

الفقر والجهل وتفشي الأمية في أوساط الفتيات من أسباب الزواج المبكر

تزويج الفتيات في سن مبكرة يعرضهن لمخاطر الحمل المبكر

أكد عدد من الأكاديميين والأطباء المتخصصين والمهتمين من الجهات ذات العلاقة في المؤسسات الصحية الرسمية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الدولية أن الخصوبة المبكرة التي تعاني منها اليمن تؤثر بشكل كبير في حياة ومستقبل الشباب وتتسبب في كثير من المشاكل والمخاطر الصحية والمضاعفات التي قد تؤدي إلى وفاة الأمهات صغيرات السن.

وقالوا في استطلاع أجرته صحيفة (14 أكتوبر) إن الجهل وتفشي الأمية وخصوصا في أوساط الفتيات والأمهات وتزويج الصغيرات، بالإضافة إلى تفشي الفقر، هي أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى خصوبة مبكرة في اليمن.. مؤكدين أهمية الشراكة للوقوف أمام هذه القضية والتركيز على جانب التوعية للحد من هذه المشكلة التي تؤثر بشكل عام في صحة الإنسان والشباب بشكل خاص .. وإلى التفاصيل :

استطلاع وتصوير / بشير الحزمي

الدكتور / علي محمد الصبري .. أستاذ طب المجتمع والصحة العامة بكلية الطب جامعة صنعاء قال : هذا الجانب مهم ويؤثر بشكل كبير في صحة الإنسان بشكل عام ذكورا وإناثا وفي فئة الشباب التي تكون في الغالب أكثر عرضة لكثير من القضايا السلبية الناتجة عن هذه المشكلة، وأثبتت الدراسة بما لا يدع مجالا للشك، أن الخصوبة المبكرة تؤدي إلى كثير من العواقب السيئة خصوصا الأم إن كانت في سن مبكرة حاملا، والحمل تبعاته كثيرة ليس فقط على الأم الحامل قبل وأثناء الولادة، وإنما أيضا على الجنين أثناء الحمل وبعد ولادته، أحيانا تحصل قبل الولادة مشاكل وتؤدي إلى وفيات الأجنة، وهذه نسب عالية إذا ما قورنت بالفئات العمرية للحوامل، وأثبتت الدراسات أن وفاة الأجنة أعلى بكثير لدى الأمهات الحوامل صغيرات السن، مقارنة بالحوامل في الفئة العمرية الآمنة التي هي من 20 – 35 عاما.. موضحا أن مخاطر الحمل تتمثل في الولادات المتقاربة والولادات في سن مبكرة والولادات في سن متأخرة، مضيفا أن الولادات المتقاربة وسن الأم الصغير تزيد المضاعفات.

وقال إن الدراسات العلمية أثبتت أن الولادات التي تكون ناتجة عن أحمال متقاربة وليست فيها فواصل زمنية فإن حالات الإجهاض فيها تكون كثيرة، وإذا ولد الأطفال فتكون نسبة الأطفال المولودين بأوزان متدنية أعلى لدى الأمهات اللاتي يحملن في مراحل مبكرة، أو يحملن في مدد قصيرة، وأثبتت الدراسات أن في بعض الأحيان يكون النمو العقلي للطفل المولود بعدة مدة قصيرة من المولود السابق بطيئا، وهؤلاء الأطفال الفئة يعانون من التخلفات العقلية، وهذا يعكس نفسه على دراسة التلاميذ وقدراتهم على التعامل العلمي مع التعليم والتعلم، وبالتالي نجد أنفسنا أمام مجتمع يعاني من مشاكل نمو جسدي ونمو عقلي لأبناء نحتاج إلى أن يكونوا أصحاء، التعافي العقلي والبدني وليس فقط غياب المرض، من القضايا الأساسية التي نركز عليها، وكما أثبتت الدراسات العلمية المشاكل تكون أكثر عندما يكون الحمل في مدد زمنية قصيرة، أو لدى الأمهات صغيرات السن؛ لأن الله سبحانه وتعالى خلقها فكانت ولم تزل في مرحلة النمو الذي لم يكتمل، ولم تكتمل أعضاؤها، وأحيانا التشوهات الموجودة وعدم اكتمال نمو الحوض يؤدي إلى انفجار الرحم نتيجة الولادة المتعسرة، ويؤدي إلى نزيف، وبالتالي إلى فقر الدم المنتشر لدى النساء اليمنيات أكثر من غيرهن، وهذه مشاكل ربما لا تطفو إلى السطح.

وقال إن التدخلات المطلوبة للتعاطي مع هذه القضية عديدة ويفترض أن تكون متعددة الثراكة ، ولا نريد أن يكون الجانب الحكومي فقط هو الذي يهيمن على هذا الشيء أو نحمله تبعات هذه الأمور، وفي اعتقادي أن منظمات المجتمع المدني يمكن أن تؤدي دورا كبيرا، واعتقد أن النقطة الأساسية في هذه القضية هي التوعية والتعليم والفهم، الآن أعتقد أن وسائل التعليم سواء أكان العام أو الجامعي أو العالي هناك إدماج لقضايا السكان ومفاهيمه بدأت تدخل عبر وزارة التربية والتعليم وعبر التعليم العالي، وهذه خطوة إيجابية، لكن نريدها تكون بالإقناع وليس بالفرض، نريد توعية وتحفيز الناس في قضايا الصحة بشكل عام والتي أمر الله سبحانه وتعالى بالحفاظ عليها، وتفادي قتل الذات وتفادي الأسباب التي تؤدي إلى التهلكة .

خصوبة مبكرة عالية

أما الدكتورة منى المضواحي مسؤولة البرامج والنظم في منظمة الصحة العالمية بصنعاء فقد تحدثت من جانبها وقالت :

إن الخصوبة المبكرة في اليمن لها تداعياتها الصحية والاجتماعية، ونحن باعتبارنا منظمة صحية نهتم بالجانب الصحي بشكل أساسي.

وقالت : إن الخصوبة المبكرة ثبت أنه يرافقها إنجاب عدد كبير من الأطفال، وهذا له تأثيره على الزيادة السكانية التي يعانيها اليمن.

ولفتت إلى أن اليمن بالنسبة لمنظمة الصحة العالمية، مصنفة ضمن الدول ذات النسبة العالية في وفيات الأمهات والخصوبة العالية والخصوبة المبكرة، وبالتالي هي من السبع الدول الأكثر أهمية في هذا الجانب، في إقليم شرق المتوسط ما يحتم علينا الاهتمام بها أكثر من دول أخرى، فنحن نخصص لها الموارد والخبرات الفنية ونسعى مع وزارة الصحة إلى تحسين هذا الوضع، ونحاول وضع الإستراتيجية الملائمة وتدريب القابلات لرعاية الحامل وللولادات بأيد مدربة؛ لأن نسبة الولادات التي تتم في أيد مدربة قليلة جدا في اليمن، وأكثر الولادات تتم على أيدي الجدات أو ولادات من دون أية خبرة طبية، فالمنظمة تركز على هذه النقاط وتحاول أن تساعد الوزارة بكل ما تحتاجه من خبرات فنية ونركز أيضا على تشجيع الممارسات الجدية وتعميمها على جميع المرافق الصحية في الجمهورية ونحاول أن ندرب الكادر في وزارة الصحة لرفع كفاءاتهم في هذا المجال.

د نادية الحكيمي

د علي الصبري

د مني المضواحي

وأوضحت أن الجانب الحكومي لوحده لا يستطيع أن يقدم شيئا، وبحكم طبيعة المنظمة المكونة من الدول الأعضاء فدعمها الرئيسي يذهب إلى الدول الأعضاء، وهي تشجع كثيرا وزارة الصحة على أن تعمل مع القطاع الخاص ومع المنظمات غير الحكومية خصوصا على مستوى المجتمع وعلى مستوى القرية؛ لأن وزارة الصحة لوحدها غير قادرة على إيصال الخدمات إلى جميع المستهدفين، وقابلات المجتمع هن أقرب إلى الناس في القرى وفي المجتمعات المحلية، وبالتالي وجود المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص ومشاركتها مع القطاع الحكومي يساعد كثيرا على تعميم الخدمات وإيصالها إلى الجميع، والمنظمة تشجع هذه الشراكة بلا شك.

وقالت إن أهم العوامل التي تؤدي إلى الخصوبة المبكرة في اليمن، تدني نسبة تعليم الفتاة في اليمن، وجهل الأهل وإصرارهم على إخراج البنات من المدارس ولو دخلن فإنهن يخرجن منها في أعمار صغيرة، وهذا معناه تزويجهن في أعمار صغيرة، فتوعية الأهل أمر ضروري جدا، والفقر أيضا هو أحد الأسباب؛ لأنهم يعتقدون أن تزويج الفتاة في سن صغيرة يعتبر مصدر دخل للأسرة.

وأوضحت أن الإعلام له دور رئيسي في التوعية سواء أكان في تشجيع التعليم وأهمية تعليم الفتاة أو توعية الأهل بأهمية تأخير سن الزواج إلى وقت تكون فيه الفتاة قادرة على أن ترعى أسرتها.

وقالت الدكتورة نادية الحكيمي – مديرة المستشفى التخصصي للأمومة الآمنة بجمعية رعاية الأسرة اليمنية :

إن الزواج المبكر في اليمن يساهم إلى حد كبير في ارتفاع معدل النمو السكاني وارتفاع معدل الخصوبة الكلي وهو من أعلى المعدلات على مستوى العالم، كما أن الزواج المبكر أو زواج الصغيرات يتسبب بحدوث حمل مبكر له تبعات خطيرة على حياة الأم والوليد معا، وتشير دراسة ميدانية عن مخاطر الزواج والحمل المبكر على الفتيات بأمانة العاصمة قامت بها مجموعة من طلاب كلية الطب بجامعة صنعاء بتمويل من جمعية رعاية الأسرة اليمنية إلى أن هناك ارتباطا بين الزواج المبكر والحمل المبكر، وأن المستوى التعليمي للوالدين يؤدي دورا مهما في تأخير تزويج البنات إلى ما بعد سن (18 عاما) بعكس ما إذا كان الوالدين غير متعلمين.

وأشارت في ختام حديثها إلى أن استهداف الشباب والشابات بحملات التثقيف والتوعية الصحية سيكون له مردود طيب في الحد من هذه المشكلة التي تعاني منها بلادنا.

من المخاطر الرئيسية للإنجاب المبكر نقص وزن المولود عن الولادة